● سيرة تنهيد

الشهيد القائد أبو علي النظيف

المولد والنشأة

ولد الشهيد القائد أبو علي النظيف في مدينة الصدر في بغداد في العام ١٩٧٧م ، نشأ وترعرع في ظل عائلة مؤمنة ومستضعفة تسكن في أحد أحياء مدينة الصدر الشعبية التي تضم الشرائح المسحوقة من الكادحين.

مسيرة متواصلة من الجهاد

شهدت حياته مسيرة متواصلة من الجهاد اليومي، إذ شرع منذ نعومة أظافره بالعمل لتأمين قوت يومه، لم تمنعه ظروفه المعيشية الصعبة من القيام بواجبه الجهادي ضد الظلم الذي لازمه في البدايات الأولى لحياته، إذ تحدى النظام الصدامي البائد في مناسبة الزيارة الأربعينية في العام ١٩٩٣م، فاعتقل وبقي رهن الاعتقال لمدة أربع سنوات تعرض فيها لشتى أنواع التعذيب.

بعد خروجه من الاعتقال، لم يمنعه الاضطهاد الذي عاناه من إكمال كفاحه وجهاده في مقارعة الظلم، فسارع بعد سقوط النظام والغزو الأمريكي للعراق للإنضمام إلى فصائل المقاومة الإسلامية والتي أسست لمقارعة الاحتلال الأمريكي للعراق.

الهجرة إلى إيران

ونتيجةً لعملياته الجهادية ضد قوات الاحتلال الأمريكي، قامت تلك الأخيرة بمطاردته مما اضطره للهجرة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العام ٢٠١٠م، وبالأخص بعد عرض جائزة مالية لكل من يساهم في القبض عليه وبعد إصدار المحكمة الأمريكية حكماً غيابياً بإعدامه والمطالبة به حياً أو ميتاً.

مؤسس كتائب سيد الشهداء في العراق

يعتبر الشهيد من القادة المؤسسين الأوائل لكتائب سيد الشهداء، إذ عمل مع الحاج أبو مصطفى الشيباني منذ العام ٢٠١٢م على تأسيس هذه الكتائب، وكان من أول الملبين لنداء الدفاع عن حرم السيدة زينب (ع) في سوريا، فتوجه إلى هناك في عام ٢٠١١ م ليشارك في غالبية المعارك الدائرة هناك تحت قيادة الكتائب بوصفها أول تشكيل دخل إلى سوريا للدفاع عن مرقد العقيلة (ع)، ولكنه عاد إلى العراق في العام ٢٠١٤م مدافعاً عنه وعن شعبه ضد تنظيم داعش الإرهابي، واستطاع بغيرته الوطنية وبسواعد الأبطال وتوجيهات الأمين العام لكتائب سيد الشهداء القائد أبو آلاء الوائلي وقف استهداف ضريح الإمامين الكاظمين (ع)، ومع صدور فتوى الجهاد الكفائي للسيد السيستاني، كُلف الشهيد بالتحرك نحو منطقة الشيخ عامر في قضاء الفلوجة لتحريرها وقد نُفذ ما كُلف به . تمتع الشهيد "أبو علي" بخبرات قتالية وميدانية وعسكرية فذة، أهمها كيفية استخدام طرق التخريب والاسناد والقنص، وهو أول من أعد خطة البراميل المفخخة، وكان له الدور الأكبر في صناعة الصواريخ ومنها صاروخ أركان ١، والعديد من العمليات الميدانية التي أدت الى شل حركة الدواعش وتحقيق الانتصارات ضدها.

المعراج الملكوتي

ونتيجة الهزائم العسكرية والنفسية التي ألحقها الشهيد بالإرهابيين وبعد رصد حركته، استهدفه الدواعش بينما كان برفقة الحاج أبو محمد سلمان اللبناني يستطلع منطقة العدو في منطقة الظابطية، وأثناء عودتهم إلى جسر الشيخ عامر باغتهم الإرهابيون بصاروخ داعشي غادر أودى بحياتهم وحقق أمنيتهم بالتحاقهم بركب الشهداء والصديقين والإمام الحسين (ع)، وذلك بتاريخ ٢٠١٤/٧/٢٧م.

الدكتور تبرائيان للوفاق:

فتوى الجهاد الكفائي تخطت ثورة العشرين بأهميتها

الوفاق/ خاص
عبير شمص

في العاشر من حزيران/يونيو من العام ٢٠١٤م، سيطر تنظيم داعش على مدينة الموصل، ثم توسع إلى مناطق أخرى تصل مساحاتها الى نحو ٤٠٪ من الأراضي العراقية، مخلفاً فيها الرعب والقتل والدمار واستباحة الحرمات.

ومع اجتياح عصابات داعش لمحافظات العراق الشمالية و الغربية وتهديدها كل مدن العراق مع انكسار واضح للقوات الأمنية في تلك المناطق، ظهر هناك استقطاب طائفي مقيت وحرب ضد الوحدة الاسلامية لأن الشعارات التي أتت بها عصابات داعش طائفية بحتة وتُهدد كل المقدسات و الأديان والأقليات الموجودة في المجتمع العراقي، وأتت الأحداث في ما بعد لتُثبت هذه النظرية وما قامت به عصابات داعش في المناطق التي سيطرت عليها بأنها تحمل فكراً هداماً ولا تقف عند حدود دينية أو أخلاقية وأبعد ما تكون عن أخلاق الدين المحمدي الأصيل .

بعد ساعات على الهجوم الإرهابي، أطلقت المرجعية الدينية العليا في العراق المتمثلة بالسيد علي الحسيني السيستاني، فتوى الجهاد الكفائي، وقد أتت هذه الفتوى في مرحلة مبكرة جداً في وقت عمت الفوضى كل شيء تقريباً وكان العراق ذاهب إلى نفقٍ مظلم و الدولة لا تملك حلول في ذلك الوقت والمجتمع منقسم طائفياً في خضم اضطراب الأوضاع . واستطاعت الفتوى المباركة للسيد السيستاني، أن تقلب المعادلة التي قام بها الإرهابيون، وجاءت وفق مبادئ الإسلام المحمدي الأصيل، أراد الإرهابيون بأعمالهم الإجرامية تشويه الإسلام المحمدي فجاؤوا بشعاراتٍ رنانة وخليفة للمسلمين والجهاد وما شابه ذلك، وأرادوا أن يصوروا للعالم أن الإسلام الذي جاء به النبي الأعظم (ص) هو إسلام القتل والحرب والسلب والترهيب والإرهاب.

امتثلت الجماهير العراقية للفتوى الدينية، وقدمت من كل المحافظات العراقية لقتال تنظيم داعش، وأوقفت الزحف الإرهابي، بعد أن نظمت صفوفها وساندت القوات المسلحة لتبدأ بعدها العمليات العسكرية الكبرى.

ضمن هذا السياق وبمناسبة الذكرى السنوية الثامنة على إصدار المرجع اية الله السيستاني ، فتوى الجهاد الكفائي للدفاع عن سيادة العراق ضد مشروع داعش التكفيري الإرهابي المدعوم أمريكياً وصهيونياً بهدف تقسيم العراق إلى دويلات طائفيةٍ وعرقية، أجرت صحيفة الوفاق مقابلة مع الدكتور صفاء الدين تبرائيان وكان الحوار التالي :

المرجعية الدينية صمام أمان المجتمع العراقي

بدأ الدكتور تبرائيان حديثه بالقول: "في متل هذه الأيام العصيّة على المجتمع والدولة العراقية بكاملها، مرّ العراق بمحنةٍ شديدة هددت وحدة شعبه وأراضيه وأيضاً مستقبله السياسي، إنّ فتنة منظمة داعش الإرهابية امتزجت فيها أبعاد طائفية وسياسية بدعمٍ خارجي واضح يستهدف البنية المجتمعية والنسيج الاجتماعي ووحدة أراضي العراق"، ويكمل حديثه قائلاً:" كل المعادلات التي خططت لصناعة وتسويق تنفيذ المشروع الإرهابي خابت وطبعاً خسرت لأنها لم تحسب حساباً لأهم عنصر قوة استطاع أن يعيد الأمل للعراقيين والهيبة والأمل للشعب والدولة سواء معاً هذا العنصر متمثل بصمام الأمان للمجتمع العراقي، بل للمجتمعات الإسلامية وهو المرجعية الدينية المباركة ".

فتوى الجهاد تخطت ثورة العشرين بأهميتها

ويُضيف شارحاً إلى أن :" فتوى المرجع آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) تُعد حدثاً تاريخياً عميقاً في تاريخ العراق، وأنا أعتبرها شخصياً بأنها أهم من الانتفاضة الشعبانية التي حدثت في سنة ١٩٩١ م وحتى أهم من ثورة العشرين في العام ١٩٢٠م، وطبعاً ثورة العشرين قامت بزعامة المرجعية بزعامة الشيخ "محمد تقي الحائري الشيرازي" الميرزا الشيرازي الثاني كما نُسميه، وإنها ليست كأي فتوى تصدر من أي مرجع، فهذه الفتوى عبرت عن هوية المجتمع والتفات الأمة حول دينها و مراجعها، هي فتوى تحمل أبعاد عقائدية وتُعبر عن حقيقة الإيمان الراسخ في وجدان الأمة وضميرها".

وبيّن الدكتور تبرائيان بأنّ :"هذه الفتوى للدفاع الكفائي صحيح جهادية، لكنها دفاعية في محتواها ومؤداها، وهي عبرت عن هوية الشعب العراقي".

ويضيف مستذكراً ما حصل في مدينة كربلاء المقدسة من قبل المجموعات الإرهابية التي تحمل الفكر التكفيري نفسه إذ أنه:" في الزمن السابق حوالي قبل ٢٢٠ سنة قبل في ١٢١٦هـ. عندما هجم التكفيريون الوهابيون على مدينة كربلاء المقدسة في يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة في عيد الغدير، قاموا بإساءات كبيرة وقتلوا الناس الأبرياء، وهم يصيحون بشعارات وهتافات "اقتلوا المشركين واذبحوا الكافرين".

يُكمل الدكتور شرحه قائلاً: "لقد هاجموا مدينة النجف الأشرف تسع مرات، لكن تصدى سماحة الإمام الشيخ جعفر الجناجي النجفي المعروف بكاشف الغطاء وأيضاً السيد جواد العاملي وهو من لبنان وجميعهم معروفون".

ويشير الدكتور تبرائيان إلى أنه :" تأسست أفواج مقاومة للغزو الوهابي في مدينة النجف الأشرف، والفضل في تأسيس هذه الأفواج يرجع للشيخ جعفر كاشف الغطاء، فهو أول مرجع تقليد يؤسس أفواج مقاومة للمدافعة عن العتبات المقدسة والروضة الحيدرية الشريفة وتصدوا لهذا الهجوم عبر هذه الفتوى، ففتوى الجهاد الكفائي ليست جديدة، بل هي تعبر عن حقيقة الإيمان الراسخ في وجدان الأمة وضميرها، ففتوى الدفاع الكفائي في محتواها ومؤداها عبرت عن هوية الشعب العراقي وهي الهوية الاسلامية".

وتجدر الإشارة وفقاً للدكتور بأنه بعد سنين من تشكيل المرجع الشيخ كاشف الغطاء لأفواج المقاومة للغزو الوهابي، تصدى سماحة الإمام السيد موسى الصدر لحماية أتباع أهل البيت (ع) في لبنان عبر تأسيس حركة المحرومين وأفواج المقاومة اللبنانية وهي الذراع العسكرية المساعدة لحركة أمل، ومن ثم تشكيل حركة المقاومة الإسلامية في لبنان".

الاستجابة المليونية والسريعة للجماهير العراقية

يشير الدكتور تبرائيان إلى الاستجابة الكبيرة والسريعة من قبل الشعب العراقي للفتوى إذ يقول:" استجابة الجماهير كانت بشكل عجيب، إذ كانت مليونية وسريعة، هاجم تنظيم داعش الإرهابي العراق في ليلة الثلاثاء، بعد يومين وفي يوم الجمعة أعلن الوكيل الشرعي لسماحة السيد السيستاني الشيخ عبد المهدي الكربلائي بعد صلاة الجمعة هذه الفتوى المباركة والاستجابة كانت مذهلة وعبرت عن حجم الارتباط المعنوي بين الأمة والمرجعية الدينية ليس الآن فحسب بل على طول التاريخ الذي عاشه المجتمع والظروف التي مر بها".

ويضيف قائلاً:" حاول العدو الذي صنع تنظيمات داعش الإرهابية صنع رأي عام في المجتمعات الدولية مفادها أن الإسلام دين القتل والذّبح والسّبي، الجريمة الكبرى التي قامت بها هذه التنظيمات الإرهابية ليست الإساءات والقتل والذبح، بل هي تشويه وجه الإسلام الحقيقي المحمدي الرؤوف".

ويؤكد بأنّه: "شكلت الفتوى كانت كما الاستجابة لها انتصاراً على ذلك المشروع الإرهابي الكبير والخطير على سمعة الإسلام والمسلمين، فتبين للجميع أنّ الإسلام دين الأخوة والتسامح والتضحية فها هو المسلم يدافع عن شرف وكرامة المكونات الدينية العراقية الأخرى من المسيحيين والإيزديين والصابئة وبخاصة في المناطق التي تعرضت للإرهاب".

الفتوى وحدت الشعب العراقي بكافة مذاهبه

ويلفت بأنّ بعض العلماء اعتبروا أنه بالضرورة والأهمية علينا أن ندافع عن المناطق التي يعيش فيها أتباع أهل البيت (ع)، لكن الفتوى لمّا صدرت كلفت العراقيين بأن يدافعوا عن كل مكوناتهم إن كانوا من أهل السنة أو من أتباع أهل البيت (ع) أو أي من مكونات المجتمع الأخرى، كما أنّ العدو حاول أن يمزق وحدة المسلمين عبر إظهار هذا التيار التكفيري الإرهابي الإرعابي المتوحش بأنها حرب طائفية بين المسلمين بين السنة والشيعة، فجاءت الفتوى لتُفشل هذا المشروع الفتنوي، فالشيعي ضحى بحياته من أجل أخيه السني والمواطن السني استقبل أخيه الشيعي بكل أخوةٍ وتصدى الجميع للدفاع عن وطنهم وهويتهم ووحدة بلدهم فاختلط الدم العراقي بعضه ببعض، فتحقق الانتصار الاجتماعي بوحدة المجتمع على العدو قبل الانتصار العسكري".

وختم الدكتور بالقول :"كان نتاج هذا الدفاع في سبيل الدين والوطن هو ولادة قوة عسكرية عقائدية تحمل روح الاسلام وثبات الوطن ونفحات المرجعية الدينية وهي تأسيس الحشد الشعبي الذي يُعد هذا اليوم صمام أمان لاستقرار الدولة والمجتمع إضافةً للمؤسسات العسكرية والأمنية الأخرى الموجودة في العراق".

د.تبرائيان: المرجعية الدينية المباركة صمام الأمان للمجتمع العراقي، بل لكل المجتمعات الإسلامية وتعبير عن حجم الارتباط المعنوي بينها وبين الأمة

● كتب تاريخية

حرب مكافحة التمرد.. «النظرية والتطبيق»

الوفاق/ وكالات

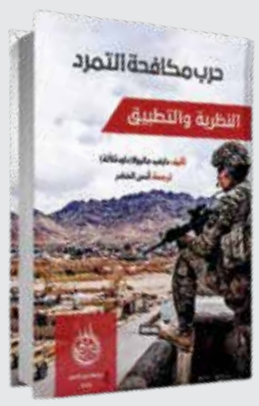

لاتزال الثورات تُمثل ظواهر إنسانية معقدة للغاية، فلا هي أحداث اجتماعية بحتة، ولا هي حرب عسكرية محضة، وللدراسات النفسية فيها باعٌ كبير لكنها قاصرة عن تفسيرها، وللسياسة في الثورات دورٌ أساسي رغم أن الثورات لا تبدأ بالسياسة ولا تنتهي بها، لتبقى الثورة ذلك النشاط الإنساني الجمعي الذي يُفاجيء من يمارسونه، كما يُفاجيء من يتصدون له.

وإذا كانت الحروب العسكرية وعلوم الاجتماع وعلم النفس والسياسة قد أُشبعت دراسةً وتفصيلاً، فقد بقيت الثورات من أول الظواهر الإنسانية والتاريخية دراسةً وتحليلاً، ويعود ذلك لسببين: الأول هو أن الثورة ظاهرة إنسانية، والظواهر الإنسانية، على خلاف الظواهر الفيزيائية، صعوبة الدراسة والتقعيد، والثاني أنها ثنائية الطبيعة ، يعتبرها أحد الاطراف تمرداً يسير بالبلاد للهاوية، بينما يعتبرها الطرف الثاني منتهى البطولة التي تسعى بالبلاد وشعبها للحرية والخلاص والازدهار.

ولعّل الشعوب العربية التي عاصرت الثورات بدءاً بإرهاصاتها مروراً باشتعال شرارتها ووصولاً إلى مآلاتها التي لم تكتمل بعد، هي الأقرب إلى فهم ومعرفة نقاط قوة الثورات من ضعفها، وتحديد أين نجحت وأين أخفقت، فقد لمست هذه الجماهير قوانين الثورة وأحست بها، لكنها لم تُرجعها في الغالب إلى أسبابها المنطقية والعلمية، بل غاصت في نظريات المؤامرة والمخططات الخارجية.

يُعد هذا الكتاب من أمهات الكتب في دراسة الثورات وطرق التصدي لها، إذ يتسم بالمنهجية والموضوعية من جهة، وبالشمول من جهة ثانية، مع الغنى في احتمالات الأحداث والأمثلة التاريخية، دون الجنوح إلى التطويل المُمل أو الاختصار المُخل.

خلال اجتماعه مع وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، لمناقشة قضية المقاومة العراقية بعد الغزو الأمريكي للعراق. قدم الجنرال الأمريكي "جاك كين" الذي يتمتع بخبرة ٣٧ سنة من الخدمة العسكرية، لائحة من النصائح لرامسفيلد لتجنب المزيد من الخسائر.

وقد أشار في النقطة الـ ١٥ على لائحة النصائح بأنّ على الجيش الأمريكي الفوز بمعركة بغداد، وترسيخ الاستقرار فيها عبر السيطرة على سكانها. وأوكل "كين" إلى رامسفيلد مهمةً أخرى: "أظن أن عليك أنت وغيرك من المعنيين، قراءة كتاب عنوانه: حرب مكافحة التمرد "النظرية والتطبيق" لديفيد جاليولا.

وإذا لم ترغب بقراءته كلّه فاقرأ التمهيد والمقدمة، ثم الفصول ٤-٧. قدّم جاليولا، الحجة في كتابه الذي نشر عام ١٩٦٤ على أنّ حركات التمرد هي حروب ثورية يعتمد النصر أو الهزيمة فيها على كسب تأييد السكان المحليين ودعمهم."

وعليه نستفيد من هذا الكتاب، معرفة خصائص الحرب الثورية التي تخوضها حركات المقاومة في منطقتنا، واللافت بأن جاليولا الذي لم يشهد ظهور هذه الحركات لأنه توفي في العام ١٩٦٧، لكنه أكّد في كتابه بأن الحرب بين قوى المقاومة (يصفها بالقوة المتمردة والثورية) وبين جيوش الاحتلال، ستكون مكلفة جداً على الأخيرة، وأن غالباً قوى المقاومة (المتمردة) هي من تنتصر لا سيما إن استطاعت كسب الناس الى جانبها.